حلاويات

فنانين حلاوة

الأمن الأخلاقى.. أيضاً مع الأمن الغذائى

أنا لست طامعا فيك ولست فى أدنى حاجة إلى شىء لديك ولا إليك . وليست عندى أقل رغبة فى امتلاك ساعة تلتف حول معصمك ولا يزوغ بصرى إلى خاتم ثمين يتحلى به إصبعك . فقط أنا فى مسيس الحاجة إلى نفسى وذاتى أبحث عنها كى أخلصها من غباش وقلة حيلتى وأيضا صراحتى وشطحاتى ونزواتى .

وأنا لست مدرجا فى قائمة الزهاد ولست معرضا ولا مضربا عن الزاد والرواد بل أنا محب للنعمة مقبل على كل متع الدنيا بشروط . وفى حدود المقبول والمعقول . وأهم تلك الشروط أنى لا أتعاطى حقوق الآخرين ولا أتناول الهدايا والهبات من المتخمين والموسرين .

فى صديق مريض بداء القرد – وهو مرض يصيب الإنسان نتيجة للتعرض لغبار الحاجة والحرمان . فيحيل الشخص إلى قرد مبعون مع اختلاف بسيط من حيث الشكل واللون – صديق هذا يعيش ويتحرك وينصرف تحت تأثير الفعل الشرطى المعكس . إذا أنت أكلت شيئا أمامه فلابد أن تتحرك كل غدده وعضلاته لمشاركتك شرف التهامه . ولقد أجرينا عليه العديد من التجارب فكانت نسبة تجاوبه ١٠٠ ٪ مع مرتبة الشرف والقرف . جربت معه كثيرا أن أتناول أمامه حبوبا مسكنة أو مهدئة أو أية جرعة من أى محلول أو دواء . لا توجد قوة تستطيع أن تمنع هذا المجموع الطائش من طلب نصيبه وتعاطيه مذابا فى نصف كوب ماء !

وإذا أنت أردت أن تعكس مزاج صديق هذا فما عليك إلا أن تفرقع أمامه حبة من اللب . أو تمصمص شفتيك تلذذا بأى مستحلب فإذا ما طلب إليك المعاملة بالمثل فاعتذر له وتأسف لعدم وجود الصنف . تجربة مضمونة ومجربة أجريناها جميعا على هذا الصديق القرد وتعرفنا جيدا على نتائجها وعرفناها بل إننا كثيرا ما جربنا فيه صنوفا من المؤذيات والمنومات والمليئات عسى أن يقلع عن هذا الداء اللعين إلا أن كافة المحاولات لم تجد نفعا بل زاد المذكور إصرارا وتمسكا بمبدئه القديم ! !

ولقد عاصرت أحد كبار العائلة من القناتين وشاهدته يعيى وسمعته بأذنى يغنى هامسا فى أذن أحد الأثرياء أغنية عاطفية رقيقة مؤثرة تغزل كلماتها فى سيارة عظمته الفاخرة ! ! ولم يزل يغنى ويتغزل فى جمالها ومحاسن أوصافها حتى حن طويل العمر وسلمه مفاتيحها ! ! وسألته يومها هل هو حقا فى حاجة إليها ؟ . . أجابنى : مطلقا ! وتعجبت لذكائه ولفرط غبائى فقد كنت أعرف الإجابة عن سؤالى مسبقا !

وأنا اعجب لهذا النوع من ذوى العيون الفارغة فى قامة البشر والأعجب من هذا أن أكثرهم ثراء وغنى هم أشدهم طمعا وجشعا وتطلعا لما فى يد الآخرين . وهم يفسرون هذا بأنه نوع من الحذاقة والشطارة واللحلحة وأراه أنا ضربا من الطفاسة والغلاسة وسوء التربية منذ الصغر . فأنا أحلم بمجتمع تسوده العدالة النابعة من داخل أفراده وليست المفروضة عليه بموجب قانون . أحلم بمجتمع يتعرف فيه المواطن جيدا على حدود حقه وحدود واجباته ويقتنع عن إيمان بأن حريته فى المنع بحقوقه تنتهى حينما عندما تبدأ حدود حريات الآخرين . أحلم بمجتمع يسعى فيه الفرد إلى مقر صاحب الحق ليلح عليه كى يتقاضى حقه تماما كما يسعى الدائن إلى عقر دار المدين ويلح عليه بازعاجه وتأنيبه وتبليمه حتى يستخلص منه الدين .

ولكن احلامى هذه ليست سوى أحلام فقد اختفت تلك القيم والأخلاقيات باختفاء المجتمعات القطرية والبدائية وحلت محلها قيم واخلاق العصر الحديث بكل ما فيها من الغث والمستورد والخبيث .

وأنا أومن بأن الدعوة إلى التغيير فى محيط الكبار أمر أكثر من عسير ذلك أن العشرة مع النقائص والعيوب مسألة طبا احترامها والعشرة لا تهون إلا على ابن الحرام ومن المؤكد أن الأجيال العجوزة أولاد حلال من ظهر حلال . ولهذا فأنا أطمع فى أن تصل كلماتى ودعواتى إلى الصغار من أبناء الأجيال الجديدة . ولا أخفى سرا إن أنا عبرت عن انزعاجى الشديد لما وصل إليه حال الجيل الجديد . فأنا بادىء ذى بدء – وحتى أعلن عن عدم تعصبى ضد الأغراء الصغار – أقر وأعترف بأن مستوى الذكاء لديهم أعلى من أجيالنا بكثير . فهم جيل نابه نشأ وتفتح على أحدث مخترعات العصر ووسائله ومن المؤكد أنهم يختلفون كثيرا عن أجيال سبقتهم عاشت ومانت وهى تخطىء فى حساب الربع جنيه الفكة . وتنوه وتضيع فى ميدان المحطة . ولكن مرجع انزعاجى إلى تصدع الاهتمامات لدى أعزائى الصغار وجنوحهم بلا حدود بالصيحات المستوردة المسعورة من الديسكو والمارنجى والبوجى بوجى والجنوح إلى تقليد موجات العنف المنتشرة فى أفلام المجتمعات المختلة

ولقد كانت الفرصة سانحة وممكنة أمام ثورتنا الشهيرة بالمباركة أن تعيد تخطيط الطرق والمواصفات والاشتراطات أمام أجيال الصغار والشباب ولكن لا فائدة ترجى من التباكى على ما ضاع وما فات . فأهم من ذلك أن نحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه وأن نبدأ فورا فى تدارك الاخطاء .

ان نوعا ما من الرعاية والاهتمام يبذل حاليا مزيد من التركيز والإصرار على تربية الدواجن والدجاج . تحت بند الأمن الغذائى . وأرى أن يذل رعاية متساوية ومتوازية لتربية الأغراء الصغار لا يقل أهمية عن تربية الديوك والفراخ .

أنا لست طامعا فى أحد – ولست فى أدنى حاجة إلى شىء لدى أحد ولا إلى أحد سوى الواحد الأحد . ولكنى أطمع كثيرا وبشدة بل أطمح أن أرى جيلا جديدا يتحلى بمفهوم جديد وخلق جديد يسود مصر الخيرة فى المستقبل القريب قولوا معى . . آمين .

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة ت : ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧ – ٧٥٩٦٤٣ تلكس ٢٠٨٣ أكتوبر-برقيا . أكتوبر القاهرة
مكتب الاسكندرية : عمارة برج اللؤلؤة طريق الجيش – ت : ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة :
● سوريا ٢٥٠ ق . س ● لبنان ٢٠٠ ق . ل ● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس ● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات ● السودان ٢٠٠ مليم الخليج ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٥ بيزة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٢٠٠ سنت

طبعت بمطابع دار المعارف